بحث لغوي
بحث أزمة لغوية
الكاتبة: رحمه راشد
دار ليلى الأخيلية للنشر والتوزيع الإلكتروني

مُشكلات اللغة العربيَّة

محاور البحث اللغوي:

" مُشكلات اللغة العربيَّة، الأسباب "

" المظاهر وسُبل تجاوزها، التطور الرقمي وتأثيره على اللغة العربيَّة " .

" ولا يسع أيّ مُثقف عربي غيور على تراثه إلا أنْ يُشيد بهذا المشروع الذي تتصدى له دار ليلى الأخيلية بإخلاص تام وإتقان مشهود به لأعمالها، راجينَ لهَا التوفيق والسداد "

إعداد الكاتبة والباحثة:

أ. رحمة راشد

" ليلى الأخيلية "

المُقدمة:-

-مِن الصعب حصر وتحديد الأخطاء التي يقع فيها العرب عند حديثهم باللغة العربيَّة الفصحى، ولكن قد يكون أقلَ صعوبة حصر ما يشيع من هذه الأخطاء، خصوصًا في الأوساط الثقافية والأدبية، نظرًا إلى ما يتوافر من مطبوعات تتيح تتبع هذه الأخطاء الشائعة، كالمجلات والجرائد والكتب ودواوين الشعر والمجموعات القصصية.. ولكن المُشكلة أننا وجدنا الأمر لا يقتصر فقط على شيوع أخطاء في الكلام، بل وجدنا أيضًا أن بعضنا يدّعى على بعض التعبيرات والألفاظ العربيَّة الفصيحة أنها من الخطأ اللغوي الشائع أو غير الشائع، والأزمة الكبرى أن كثيرين يدّعون هذا دون الرجوع إلى ما وردَ في القرآن الكريم من تعبيرات قد تتشابه أو تتطابق مع ما يدّعى أنهُ خطأ، وهذا يضع اللغة العربيَّة في مُنحنى خطر قد يؤدي بها إلى الضعف والضيق؛ لأن مثل هذا الاتجاه يحرم أهلها كثيرًا من خيراتها، خصوصًا إذا كانَ هؤلاء القوم من غير المتخصصينَ فلا يستطيعون الرد على مُنكري هذه التعبيرات وأمثالها، فاللغة العربيَّة تُعاني بالرغم من كونها اللغة الرسمية للبلاد، ولغة الدين والعبادة والتراث والحضارة والثقافة لقرون عديدة، أزمات وتحديات مُتعددة، تقف في وجه جعلها لغة الدول والمجتمع والمعرفة والعلم في كل المجالات وعلى جميع المستويات، ومِن المُلاحظ في الآونة الآخيرة أيضًا انتشار وتداول التعابير اللغوية المتأثرة بالتكنولوجيا والتطور الرقمي، حيث أن هذه التعابير لم تكن موجودة من قبل، كالعملات الرقمية والهواتف الذكية والسحابة الإلكترونية وغيرها، ومن هنا جاءتْ فكرة هذا المبحث اللغوي، وكانَ لهُ هدفان:-

1/أولًا: توضيح أهم وأكثر المشكلات التي تُعاني منها اللغة العربيَّة حديثًا مع الأسباب ومظاهر ذلك وسُبل تجاوزها

٢/ ثانيًا: التطور الرقمي وتأثيره على اللغة العربيَّة.

نسأل الله-عزوجل أن يجعل هذا الاجتهاد في ميزان حسنات كُل من شاركَ فيهِ، وكُل من قرأهُ، وكُل مَنْ أعَدَّ لهُ.

إعداد البحث بعلوم اللغة :

رحمة راشد " ليلى الأخيلية "

♡ مُشكلات اللغة العربيَّة، وتأثير التطور الرقمي عليهَا.

المحتوى:-

1/ مدخل البحث.

٢/ مُشكلات وتحديات تواجه اللغة العربيَّة.

٣/ أسباب ومظاهر التحديات وسُبل تجاوزها.

٤/ التطور الرقمي وتأثيره في اللغة العربيَّة.

٥/ خاتمة البحث وَمُقترحاته.

٦/ مراجع البحث .

١/ أولًا: مدخل البحث.

- **اللغة العربيَّة هي عنوان هويتنا العربيَّة، ورمز كياننا القومي وهي جامعة شملنا، وموحدة كلمتنا، وهي حافظة تراثنا ولغة قرآننا، قال الله-تعالى: ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ﴾يوسف؛ وذلك لأن لغة العرب أفصحَ لغات التخاطب بين الناس، وأبينها، وأوسعها، وأكثرها تأديةً للمعاني التي تقوم في النفوس، وهي اللغة التي أحكم الله-تعالى بها ألفاظ القرآن الكريم، وفُصلت معانيها، وهي واسطة نقل الأفكار وانتشارها، وهي العلاقة التي تربط بين أفراد الأمة وتُعبر عن أحلامهم وآمالهم وعن أفراحهم وآلامهم، وكما قالَ الشاعر:-**

***لغةٌ إذا وقعتْ على أسماعنا. كانتْ لنا بردًا على الأكبادِ.**

***ستظل رابطة تؤلف بيننا. فهي الرجاء لناطق بالضاد.**

واللغة كما يُحدد وظيفتها اللغويون: [ليست وسيلة للتفاهم أو للتواصل؛ بل هي حلقة في سلسلة النشاط الإنساني المنتظم، وهي جزء من السلوك الإنساني، إنها ضرب من العمل].

نقول: لغتنا العربيَّة الآن فِي حيرة واغتراب واختبار واضطراب، وليست اللغة العربيَّة وحدها في هذا الخضم بل الوطن العربي كله؛ لذا فإنه يجب علينا أن نعترف بمشكلات اللغة والتحديات التي تواجهها حتى يُمكننا مواجهتها.

٢/ ثانيًا: المُشكلات والتحديات التي تواجه اللغة العربيَّة.

-مِن الواجب إبراز ما تواجهه اللغة العربيَّة في القرن الحادي والعشرين من تحديات مُتعددة، ولاتزال هذه التحديات مُستمرة دائمة إلا إذا أخضعت للعلاج الدائم واتخاذ الحزم في سبيل وقف أسبابها وعوامل انتشارها، ومنها :-

١ -أولاً: تناقض سياسات الدول العربيَّة في تدبير المسألة اللغويَّة.

-يرى (بوسريف) أنَّ المُشكلة ليست في اللغة العربيَّة كلغة، بل في السياسات اللغويَّة والتعليمية المُتبعة من جانب البلدان العربيَّة، والتي تتسم بالارتجالية، والعشوائية، والتناقض في كثير من الحالات؛ لأنها لم تستطع أن تُعالج القضية اللغويَّة بالشكل المطلوب والضروري في مُختلف الدول المُتقدمة، ولم تعط الأهمية اللازمة للمسألة اللغوية التي تعتبرها كل الدول والأمم المُتحضرة، قضايا مصيرية واستراتيجية في مسار الاستقلال والتطور والتنمية.

٢/ ثانيًا: الإقصاء الممنهج للغة العربيَّة.

- **هذا الواقع يختزله أ. محمد الأوراغي في قوله:**

[مكانة العربيَّة في التعليم قبل الجامعي، أقل من غيرها حصة ومعاملة ومنهاجًا تربويًا، وفي التعليم الجامعي تكاد لا ترّوج]، فاللغة العربيَّة في بلادها، لم تُمنح فرص التعميم في المدارس والجامعات كلغة لتدريس كل المواد والتخصصات والعلوم، ولم تُتح لها فرص التواصل والتداول في المؤسسات العمومية، وكل ذلك من مظاهر ونتائج سياسة الإقصاء والتهميش الممنهجة.

3/ ثالثًا: غياب فعالية التطوير للغة العربيَّة وتنميتها كلغة رسمية.

-ومن مظاهر أزمة اللغة العربيَّة حسب: (عبدالقادر الفاسي الفهري)

١ - حاجتها إلى معاجم عصريَّة ومتنوعة المواد والأهداف .

٢ - حاجتها إلى طرائق تعليم جذابة .

٣ - ضعف الإنفاق على المشاريع اللغويَّة.

٤ - ضعف التنسيق والتعاون بين المؤسسات اللغويِّة .

٥ - نقص المؤلفات العلمية وبخاصة المُترجمة .

٤/ رابعًا: الحروب اللغويَّة وعداء اللغة العربيَّة.

-لاتزال الحروب اللغويَّة في البلاد العربيَّة، ومنها بلادنا، مُشتعلة ومستمرة منذ أيام الاستعمار إلى الآن، بل إنها تزداد ضراوة مع مرور الأيام والأعوام، فما عجزَ الإستعمار عن تحقيقه في إبعاد اللغة العربيَّة وتهميشها طوال مدة احتلاله للبلدان العربيَّة بقوة الحديد والنار، تحققَ لهُ في زمن الاستقلال وما بعدهُ، فاللغة العربيَّة عانتْ منذ الإستعمار الغربي للبلاد العربية والإسلامية مُزاحمة ومحاربة لغات المُستعمر لها، وتأثير هذه اللغات عليها، والمثال على ذلك: ظهور عداء العربيَّة في المغرب في ثلاث حركات لغوية وأيديولوجية، ورغم اختلافاتها الشكلية، فإنها تتفق جميعها على كره وعداء اللغة العربية الفصيحة وهي: [دعاة الفرنكفونية، دعاة الأمازيغية، دعاة العامية الدارجة].

٥/ خامسًا: الثنائية والتعدد اللغوي غير المُنظمين.

-من بين المشاكل العويصة التي تُعانيها اللغة العربية وهي في عقر دارها وبين أهلها:-

١ - الثنائية اللغوية بينها وبين اللغات الأجنبية وبخاصة الإنكليزية والفرنسية.

٢ - الازدواجية بينها وبين اللهجات المحلية.

٣ - غياب الوعي بأن اعتماد الدول المُتقدمة على لغاتها الوطنية والقومية في التدريس هو أساس تقدمها وتطورها ونهضتها.

٤ - الفشل في وضع خطط وطنية وقومية للترجمة والتعريب، توحد المُصطلحات العلمية والتقنية بين كل الأقطار العربية.

٦/ سادسًا: مُخلفات السياسة الاستعمارية.

-بعد خضوع البلدان العربية للاستعمار الغربي؛ انقلب الوضع اللغوي في معظم تلك الدول رأسًا على عقب وبخاصة في بلادنا (المغرب) التي أصبحت فيها لغتان أجنبيتان رسميتان هما: اللغة الإسبانية في شمال وجنوب البلاد، واللغة الفرنسية في الوسط والشرق والغرب، حيث فرضتْ هاتان اللغتان كلغتي التعليم والإدارة والاقتصاد والسياسة والتجارة. إن المُستمر يعلم جيدًا أن اللغة العربيَّة هي مستودع تراث وحضارة وتاريخ الدول العربية الإسلامية، وهي جسرها الوحيد للعبور من الماضي إلى الحاضر ومنه إلى المُستقبل؛ لذلك عملَ ويعمل بجد ومثابرة على هدم هذا الجسر وتحقيق هدفين أساسين: الأول هو الفصل بين الشعوب والدول العربيَّة، والثاني هو الفصل بين ماضي الشعوب وحاضرها ومستقبلها، وذلك من خلال إبعاد اللغة العربية من كل الفضاءات والمجالات المُرتبطة بالإنسان وحياته الفكرية والعقدية والاجتماعية، واعتماد اللغات الأجنبية كلغة للتعليم والتواصل والإدارات والمؤسسات العمومية، في تحد صارخ للدستور الذي ينص ومنذ الاستقلال على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد.

٧/ سابعًا: أزمة اللغة العربية هي أزمة المجتمع العربي.

-يرتبط وضع اللغات في كل بلاد العالم أشد الارتباط بوضع الأمم والمجتمعات التي تتحدث بها، فكلما كانت المُجتمعات مُتقدمة ومتطورة كانت لغاتها متقدمة ومتطورة والعكس صحيح؛ لذلك فإن اللغة العربية دفعتْ ولاتزال ثمن التخلف الثقافي والاقتصادي والاجتماعي والعلمي الذي تعيشه المُجتمعات العربية، يقول أ. هادي نهر في كتابه: (اللغة العربية وتحديات العولمة: [إن الأزمة التي تعيشها اللغة العربيَّة ليست أزمة لغة غير قادرة على مواكبة التحديات والمُتغيرات الحضارية والعلمية، بقدر ما هي أزمة أمة، عالمة لم ترتض العلم منهجًا في الحياة].

٣/ ثالثًا: التطور الرقمي وتأثيره على اللغة العربيَّة.

-يُعتبر موضوع اللغة العربيَّة وتأثرها بالتطور الرقمي من الموضوعات الجديرة بالاهتمام بالفعل. فنحن نتأثر بالتكنولوجيا في حياتنا اليومية في كل لحظة وتتأثر أيضًا معها لغتنا العربية، كما أنهُ من المتوقع أيضًا أن يكونَ لها تأثيرات إيجابية وآخري سلبية على اللغة العربية؛ لذلك يفترض علينا كأصحاب لغة عريقة وأمناء عليها، أن نستفيد من هذا التأثير ونوجهه لصالح اللغة العربيَّة بحيث نُحسن استخدامها ونُساعد في مساهمتها مع التطور الرقمي.

إن اللغة العربيَّة لغة عالمية ومتداولة في كثير من الوسائط التكنولوجية، فهي اللغة الأساسية لكثير من القنوات الفضائية والتي هي على المستوى العالمي والعديد من الإذاعات المشهورة التي مقرها مدن أجنبية، وبالرغم من ذلك فهي تستخدم اللغة العربية الأصلية والصحيحة والمضبوطة تمامًا. هذا ما ساعد على انتشار اللغة العربية ومواكبتها للتطور الرقمي ومُسايرتها للعصر التكنولوجي، فاللغة العربية لم تكن أبدًا لغة صعبة وفذة ، بل هي لغة سلسلة وقريبة من كل حدث، وهي لغة المشاعر، ولغة العلم، ولغة الحضارة والتراث وهي لغة لكل زمان ومكان، ولها القدرة على أن تواكب كل التطورات العلمية والتكنولوجية والرقمية، ولكن في المقابل هناك بعض التأثيرات الآخرى السلبية، حيث نجد بعض الناس وخاصة من فئة الشباب، يقومون بالخلط أو الاستبدال بين ألفاظ ذات أصل عربي وبين ألفاظ أخرى أجنبية، ويعتبرها البعض مظهرًا من مظاهر الحضارة والرقى، فذلك بالتأكيد يضر باللغة العربية، بالإضافة إلى ذلك هُناك سوء استخدام للحروف والكلمات العربية من قبل الجيل الجديد من

الشباب، فأصبح للأسف يُحرف ويُغير شكل الكلمة وصورتها المألوفة للعين إلى شكل مُختلف بل مشوه.

■ *كيف نواجه هذه التأثيرات السلبية للتطور الرقمي..؟*

-يُمكننا تلخيص بعض النقاط الأساسية المُساهمة في تحسن مدى فعالية اللغة العربيَّة وتوظيفها في التطور الرقمي من خلال:

١ - توافر البنية التحتية المعلوماتية واتاحة الدخول للأجهزة والشبكات التي يجب أن تغطي المساحة الجغرافية لكل قطِر.

٢ - بناء وتطوير المحتوى المُناسب لغويًا بطريقة رقمية تُناسب خصائص اللغة العربية.

٣ - انشاء مراكز تكنولوجية مُجتمعة في المناطق الحدودية والفقيرة.

٤ - تدريب المُعلمين.

٥/ خامسًا: خاتمة البحث ومُقترحاته.

-إنَّ الأزمة التي تعيشها اللغة العربيَّة اليوم، نتيجة عوامل داخلية وخارجية، تستدعي تدخلًا عاجلًا من الدول العربية ومؤسساتها اللغوية والثقافية والسياسية، لإخراجها من هذا الوضع الصعب والمزرى قبل فوات الآوان، ولتجاوز الأزمة الخارجية والداخلية للغة العربيَّة، يقترح تقرير التنمية الإنسانية العربية لسنة ٢٠٠٣ حملة المُقترحات والحلول، في أفق الدخول في دورة التنمية والحضارة من جديد..

١ - اتخاذ القرارات والتدابير الكفيلة باستعمال اللغة العربيَّة في كل مجالات التواصل والتعليم بكل مراحله وأطواره وتخصصاته.

٢/ دعم التعريب من الروض إلى الجامعة، وتعميم التعليم باللغة العربيَّة بوصفها اللغة القومية والرسمية للبلاد، إلى جانب اللغة الأمازيغية التي تعمل الدولة والمؤسسات المُرتبطة بها على تأهيلها وتطويرها وتعميمها.

٣/ تبني سياسة لغويَّة تنظر إلى اللغة الوطنية الرسمية على أنها مسألة هوية وخصوصية وسيادة وحضارة وتاريخ، مُرتبطة بالتنمية الشاملة للوطن والأمة .

● خاتمة:-

-وِ في الختام، ندعو الغيورين على اللغة العربيَّة وكل المُنتمين إلى الأمة العربية والقائمينَ عليها إلى تضافر الجهود الصادقة لمواجهة التحديات المُعاصرة والمُشكلات التي تواجه اللغة العربية، وأن نُحصن أبناء الأمة بلغتهم القوميّة دون أن تؤثر فيهم عولمة القرن الحادي والعشرين وسطوة اللغة الأجنبية على تقنيات العصر والاستلاب الثقافي.

والحمد لله رب العالمين أولًا وآخرًا .

■ المصادر والمراجع العلميَّة:-

١/ نُشرتْ هذه الدراسات فِي مجلة المستقبل العربي العدد ٤٨١ في آذار مارس ٢٠١٩ م .

٢/ الفاسي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربية ص ٢٧٩.

٣/ هادي نهر، اللغة العربيَّة وتحديات العولمة (القاهرة: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٠م. ص. ٢٧٣).

٤/ القرآن الكريم.

٥/ الأفغاني، ١٩٧١ من حاضر اللغة، الطبعة الثانية، دار الفكر .

٦/ أحمد أمين، ١٩٥٠ فيض الخاطر، الجزء الثاني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة .

٧/ بنت الشاطئ، عائشة عبدالرحمن، ١٩٧١، لغتنا وحياتنا، دار المعارف المصرية بالقاهرة .

٨/ المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في سوريا، ١٩٩٤، ندوة النحو والصرف، المنعقدة بدمشق ١٩٩٤م.

٩/ مجمع اللغة العربية بدمشق، ٢٠٠٠م، ندوة اللغة العربية والتعليم، المنعقدة بدمشق بالتعاون مع وزارة التعليم العالي ووزارة التربية.

١٠/ عبدالغفار حامد، ١٩٩٨، لغة عربية، لهجة عامية، دار الفكر العربي.

بحث أزمة لغوية

اقتباس الكتاب:

"مَشكلات اللغة العربية، الأسباب، المظاهر وسُبل تجاوزها، التطور الرقمي وتأثيره على اللغة العربية "

شعار الدار:

"ولا يسع أيّ مثقف غيور على تراثه إلا أن يُشيد بهذا المشروع الذي تتصدى له دار ليلى الأخيلية بإخلاص تام وإتقان مشهود به لأعمالها، راجينَ لها التوفيق والسداد.

نبذة عن المؤلفة:

ليسانس كلية الآداب قسم اللغة العربية، مصححة ومدققة، مؤسسة دار ليلى الأخيلية للنشر والتوزيع الإلكتروني، مدربة دولية في فنون أساسيات الإبداع الأدبي، باحثة في علوم اللغة العربية.

الكاتبة: رحمة راشد